العجائبي في الرؤى والاحلام
في (الروض الأُنُف للسهيلي) "ت٥٨١هـ"

أ.د.سعيد عدنان م.م. جاسم شاهين كاظم

ملخص

يتناول البحث السرد العجائبي في الرؤى والاحلام في الروض الانف للسهيلي ، اذ يظهر العجائبي في الرؤى والاحلام حين تتجسد تلك الخيالات المنامية في الواقع المعيش ،وقد وظف الراوي منذ القدم الرؤى في السرد الحكائي كحافز سردي ،يستشرف من خلالها الاحداث المستقبلية ،وهومانجده في الروض الانف ،الذي هو هامش يضيء نص سيرة ابن هشام.

ويقف البحث عند الاحلام والرؤى واهميتها ،وينقسم على مبحثين الاول يدرس الرؤى الاسطورية ومنها رؤيا ربيعة بن نصر ورؤيا حفر زمزم ويتناول المبحث الثاني رؤى النبوءة ومنها رؤى الولادة ورؤى الظهور ورؤى المَقَاتل

توطئة

يفني الإنسان نصف عمره او أكثر من ذلك نائما ، ولعل مايراه احيانا في منامه من احلام تعوض له بعض مافقده من الزمن او تجعله يعيش في عالمه الاثير الذي لم يستطع تحقيقه في واقعه المعيش ، ومن هنا صار الحلم يعني الامنية السعيدة .

ومايراه الانسان في نومه عرف بالحلم وبالرؤيا وبالمنام ،وتداخلت هذه المفردات، واتسعت الجهات التي تشتغل عليها فهي مطلوبة مرغوبة، اكثر الناسُ من تكرارها وترددها ، وهي موظفة عند اهل الدين وعند المهتمين بعلوم التاريخ والفلسفة والاجتماع وعلم النفس وعند اهل الكشف عن الطالع وعند اهل الادب من الشعراء والقصاصين ومن تبعهم ، وقد وجدنا اكثرهم لا يضعون فرقا واضحا بين هذه المفردات فيستعملونها بالمعنى الواحد المتساوي، ولهذا وضع العلماء فروقا بين الحلم والرؤيا والمنام ، الا انها ظلت غائبة عن اذهان الناس باختلاف مشاربهم.

الرؤى في اللغة جمع رؤيا: وهي ما يراه الشخص في منامه.(١) او جمع رؤية ، والرؤية إدراك المرئي بحاسة البصر أو بما يدرك بالوهم والتخيل نحو: أرى أن زيدا منطلق أو بالتفكر الفطري نحو (إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ)(٢) وعلى الرأي وهو اعتقاد أحد النقيضين عن كثرة الظن وعلى هذا قوله تعالى(يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ)(٣) (٤)

اما الحُلْمُ والحُلُم الرُّؤْيا والجمع أَحْلام ، قال بشر بن أبي خازم(٥) :

أَحَقٌّ ما رأَيتَ أَمِ احْتِلامُ ؟ ام الاهوالُ اذ صحبي نيامُ

وفي الحديث (الرُّؤْيَا مِنْ اللَّهِ وَالْحُلْمُ مِنْ الشَّيْطَانِ)(٦)، والرؤيا والحُلْمُ عبارة عما يراه النائم في نومه من الأَشياء ،ولكن غَلَبت الرؤيا على ما يراه من الخير والشيء الحسن ،وغلب الحُلْمُ على ما يراه من الشر والقبيح ومنه قوله أَضْغاثُ أَحْلامٍ (٧) ، وقد استعمل بعض الناس كلمة منام كمرادف للحلم والرؤيا، ووجد ان المنام هو الاصل والمصطلح الاعم الاكثر تداولا على الألسنة(٨)،وقد وضعت مصنفات بعنوانات المنامات تروي حكايات لما راه بعضهم في المنام منها : المنامات لابن ابي الدنيا ، والمنامات لعلي بن عمر الشاذلي (٩) ، و(المنامات) للشيخ ابى الحسن علي بن محمد بن العباس فسا بخس ، و(منامات الائمة) للقاضي نعمان المصري ، و(المنامات الصادقات) للسيد علي بن موسى بن طاووس الحسني الحلى (١٠).

(١) ظ: لسان العرب : مادة رأى : ١٤ /٢٩١

(٢)سورة الأنفال /٤٨

(٣) ال عمران/١٣

(٤) ظ: المفردات : ٣٧٤-٣٧٥

(٥) المفضليات :٢٨٦

(٦)مسند احمد:٢٨/٤٦ ،رقم الحديث٢١٤٨٧

(٧) ظ: اللسان :مادة ح ل م : ٢٤٥/١٢

(٨) ظ: تفسيرات الحلم و فلسفات النبوة: د.علي زيعور :٣٦

(٩) ظ: كشف الظنون ، حاجي خليفة باب المنامات ٨٤٥/٢

(١٠)ظ: الذريعة الى تصانيف الشيعة آقا بزرك الطهراني :٣٥٤/٢٢

والمنامات صورة من صور الوحي النبوي الذي ذكر في قوله تعالى: (وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا) (١١) وقد ذكر المفسرون ان من معاني الوحي بالآية رؤيا النوم (١٢)، وورد عن النبي (صلى الله عليه واله وسلم) أنه قال: (منامات الأنبياء وحي)(١٣) والمقصود بذلك أحلامهم.

وما يثير الاهتمام ان العرب اعطت للنوم و لمراحله اهتماما في تدرج نجده في كتب اللغة ، قد لا نجد له شبها ، وهو ما يدل على انهم انشغلوا به، واخذ منهم مأخذه، فكانوا يرتبونه مراتب(١٤)، بل وحتى اعتنوا بطرق النوم(١٥)

واذا كان مصطلح المنام لا يملك اية ايحاءات دلالية سلبية مثلما في كلمة الحلم التي حملت معنى مبخسا وذا صلة بالشيطان والشرور واللاجدوى واللامعنى و بالأضغاث حيث الفوضى واللامنطق والاختلاط ، فانه لا مكان لهذه الدلالة التجنيسية للحلم راهنا (١٦) ، وكثيرا لا نرى فرقا بين المفردات (المنام والحلم والرؤيا) وانها من المترادف في اكثر الكتابات المعاصرة .

ويعود الاهتمام بالرؤى والاحلام الى الانسان الاول ، ويعد تفسير الحلم الذي راه جلجامش اول تفسير معروف في التاريخ ، و نجد في الملحمة كثرة اعتمادها على الرؤى الامر الذي يبدو مثيرا للانتباه ، ولكن يأتي هذا التوظيف لان الانسان في بلاد النهرين كان

(١١) الشورى/٥١

(١٢) ظ: روح المعاني : ٢٦٥/١٨

(١٣) المستدرك على الصحيحين، الحديث ٣٥٧٢في تفسير سورة الصافات ٢٧٩/٨

(١٤) (أَوَّلُ النَّوْم النُّعَاسُ وهُوَ أَنْ يحْتَاجَ الإِنْسَانُ إلى النَوْم ، ثُمَّ الوَسَن وهو ثِقَل النُّعاس ، ثُمَّ التَّرْنِيقُ وهو مُخالَطَةَ النُّعاسِ العَيْنَ ، ثُمَّ الكَرَى والغُمْضُ وهُوَ أنْ يَكُونَ الإنسانُ بين النَّائِمِ واليَقْظَانِ ، ثُمَّ التَّغْفِيقُ وهو النَّوْمُ وأنْتَ تَسْمَع كَلاَمَ القَوْم عَنِ الأَصْمَعِيّ ، ثُمّ الإِغْفَاءُ وهُوَ النَّوْمُ الخَفِيف ، ثُمَّ التَّهْوِيمُ والغِرَارُ والتَّهْجَاعُ وهُوَ النَّوْمُ القَلِيلُ ، ثُمَّ الرُّقَادُ وهوَ النَّوْمُ الطَّوِيلُ ، ثُمَّ الهُجُودُ والهُجُوعُ والهُبُوغ وهُوَ النَّوْمُ الغَرقُ ، ثُمَّ التَّسْبِيخُ وهو أَشَدُّ النَّوْمِ)فقه اللغة للثعالبي /١١٢ الفصل الاول في ترتيب النوم

(١٥) وقالوا (النوم على أربعة أنحاء فنوم على القفا وهو نوم الأنبياء عليهم السلام يتفكرون في خلق السموات والأرض ونوم على اليمين وهو نوم العلماء والعباد ونوم على الشمال وهو نوم الملوك ليهضمهم طعامهم ونوم على الوجه وهو نوم الشياطين) احياء علوم الدين ٢٠/٢ وظ: بحار الانوار في حديث للامام علي :الكتاب ٩قسم٦١١/٢

(١٦) ظ: تفسيرات الحلم :٣٦

يستعين بالرؤيا وسيلة للكشف عن المستقبل ، ولديه الحلم مساوٍ للواقع (١٧)، و(الحلم) في الاعتقاد السومري رسالة من الالهة فاذا تلقى واحد من العامة ايحاءاً منامياً يتعلق بشأن عام ،ينقله فوراً الى رئيسه، وهذا بدوره يبلغه بسرعة الى الملك لكي يستخلص منه النتائج (١٨).

ولانكاد نجد نصا ادبيا قديما يخلو من الاحلام والرؤى، وتكاد تمتلئ بها اساطير الشعوب ،ونجدها في الكتب المقدسة وفي الملاحم الادبية القديمة وفي القصص الفرعوني ،وقد نشأ الاهتمام بالأحلام منذ نشأة البشرية، ويُرجع الأنثروبولوجيون إلى الأحلام بداية تقديس البشر للموتى ؛ إذ يرونهم يعيشون ثانية في أحلامهم، وأدى ذلك أيضًا إلى نشوء الأديان الوضعية والسحر والكهانة.(١٩)

ومثلما كانت الرؤى والاحلام تمتلك التأثير في انسان العصور القديمة فلقد (تواصل دور الاحلام في المجتمعات، فاتخذ شكلا خاصا واقعيا في التصوف الاسلامي)(٢٠)،فالمؤمن يقظ حتى في نومه وغيره نائم حتى في صحوه.

وهذا الرأي يعتمد على بديهية دينية ،ترى ان الناس نيام في الدنيا وان اليقظ منهم فيها هم الانبياء والأولياء والصالحون ،وهذا ما اشتمل عليه المعنى الثانوي لقوله تعالى : (وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ)(٢١)، فالإنسان في منام ما دام في هذه الدنيا إلى أن يموت كما في قوله صلى الله عليه واله وسلم (الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا)فوصفهم بالنوم في الحياة الدنيا (٢٢) ، ولعل الفلاسفة قد اقترب رأيهم مما ذهب اليه اهل الدين في تداخل النوم واليقظة و الموت والحياة . (٢٣)

---

(١٧) الحياة اليومية في بلاد بابل واشور، جورج كونتين:478

(١٨) بلاد النهرين (الكتابة، العقل، الالهة) جان بوتيرو :١٤٨.

(١٩) ظ: تفسيرات الحلم :٣١

(٢٠) في السيرة النبوية(١)الوحي والقران والنبوة: هشام جعيط:٣١

(٢١) الروم /٢٣

(٢٢) ظ:الفتوحات المكية : ٢٨٥/٣

(٢٣) ينقل ابو حيان التوحيدي في المقابسة٢٦(خذ ياابراهيم ثمرة الفلسفة من هذه الكلمات الشافية التي هي خير لك من اهلك وولدك ومالك ورتبتك :

ولعل استهلال الوحي بالرسالة الخاتمة لمحمد صلى الله عليه واله وسلم بالرؤيا، واخذها حيزا مهما منها يظهر اهمية الرؤيا في حياته، وفي تدرجه نحو تلقي الرسالة ، فـ(أول ما بدئ به النبي صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح)(٢٤)

(والرؤيا مدرك من مدارك الغيب)(٢٥) ،قال صلى الله عليه واله وسلم: (لم يبق من المبشرات إلا الرؤيا الصالحة، يراها الرجل الصالح، أو تُرى له).(٢٦)وعلى الرائي ان يجد معبرا ليفسر رؤياه فقد ورد في الحديث : (إن الرؤيا على رجل طائر ما لم تُعْبر ،فإذا عُبرت وقعت)(٢٧) ، ومعناه : أن (الرؤيا تحتمل وجهين اثنين ، واحد منهما أولى بها من الآخر فتكون معلقة على العبارة التي تردها إلى أحدهما حتى تعبر عليه ، وترد إليه فتسقط بذلك وتكون تلك العبارة هي عبارتها وينتفي عنها الوجه الآخر الذي قد كان محتملا لها) (٢٨)

اعلم ان اليقظة التي هي لنا بالحس هي النوم ، والحلم الذي لنا بالفعل هو اليقظة ، ولغلبة الحس علينا قد اتفقنا ان الامر بخلاف هذا ، والا فغلب العقل مكان الحس يتصدع لك الحق في هذا الحلم ، فاذا وضح هذا فبالواجب ان ينبغي ان ينقص من الحس ،وان ظننا ان اليقظة من ناحيته ،ويلتبس بالعقل وان ظننا ان الحلم من ناحيته) المقابسات :١٨٠

(٢٤) مقدمة ابن خلدون فصل١٨ علم تعبير الرؤيا:٢٨٨/١

(٢٥) نفسه/ فص ١٨ :٢٨٨/١

(٢٦) (المستدرك على الصحيحين للحاكم ٥٨/١٩ والمعجم الكبير للطبراني (حذيفة)١٧٩/٣ صحيح البخاري (باب المبشرات ١٢٦/٢٣)

(٢٧) (المستدرك للحاكم ٥٥/١٩،سنن أبي داود ٤٦٤/٤ ،وسنن الترمذي ٣٦/٩ ، وسنن ابن ماجة ٤٠/١٢ ، ومسند أحمد ٤٠٨/٣٢)

(٢٨) مشكل الاثار للطحاوي ١٨١/٢

فالرؤيا لها اهميتها في حياة الناس المتدينين سواء كانوا مسلمين او غيرهم ، وصار المرء يشكو حاله اذا كان قليل الرؤيا ، او لم يحضره الحلم ، ويخال ذلك من عمى القلب ، ورد بعضهم قلة الرؤيا الى احد امرين شدة الجهل او سعة العلم(٢٩)

ولعل اتصال الرؤيا والأحلام بالكهنة وحاجة الرائي للحلم إليهم في تأويل ما رآه ،جعل من هؤلاء الكهنة والعرافين الحلقة الأهم في دائرة الرؤيا وتعبيرها ، وهنا تقع المفارقة الكبيرة ، بين اهمية الرؤى والأحلام وأنها من المبشرات وبين الكهنة وتكذيب ما يقولونه،وهذا ما ورد في الروايات فقد بينت الأحاديث النبوية كذب الكهان والعرافين وأمثالهم ممن ادعى معرفة الغيب ، ودمغت من يصدقهم بالكفر والشرك فيروى عن النبي (ﷺ)في ذلك قوله« مَنْ أَتَى عَرَّافًا أَوْ كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ »(٣٠) ، وهو مايعني ان على الرائي ان يبحث عن مؤول ومفسر لرؤياه من دائرة اخرى غير ما أعتادوه من تفسير الكهنة والعرافين.

(بالرغم من كل ذلك فان النصوص المختلفة تقدم لنا صورا عديدة لنبوءات كهان العرب من الرجال والنساء على السواء التي كثر الحديث فيها عن قرب مبعث نبي العرب ورسول الاسلام (ﷺ) وهي كما نرى لا تتعدى كونها نوعا من القصص الذي يمكن ان يكون قد وضع على ألسنة عدد من هؤلاء الكهان مثل سطيح وشق اشهر كهان العرب والذي

---

(٢٩) يقول التوحيدي في المقابسة ٣٢في علة امتناع الرؤيا في المنام (سمعت عبيدة الكاتب يقول لابي محمد العروضي وكان ابو محمد يتفلسف ... انا قليل الرؤيا وقد ساءني هذا وقد خلت ان ذا من عمى القلب ؟

فقال ابومحمد : هذا يكون من امرين مختلفي المرتبتين : احد الامرين كدر النفس بالجهل ،وظلمتها بالغباوة وانمحاء صورتها بصدأ الدهر وقلة اقتناء المعارف وشدة انجرادها من الغير ، وهذه حال دهماء العوام . واما الاخر فهو ان تعلو النفس في مراتب المعارف وترتعي رياض العلم ، فيصير حالها في الحلم قسيمة حالها في اليقظة ، الى الكهانة ، حتى اذا حدس قرطس ، واذا ظن طن واذا وهم هجم ، واذا اعتبر عبر ، وربما تحولت الى ما يرفد العقل فقط باستخراج الدقائق ، وتأليف المقدمات واستنباط النتائج والوصول الى سواد الحق وبحبوحة الصواب ، وربما صارت الحال مصارفة للحقائق بزوال الوسائط أي من غير اعمال اداة واحضار الة.) المقابسات : ١٩٠

(٣٠) سنن البيهقي: ٣٤٤/٢

غلب الخيال على الحقيقة في كل ماروته المصادر المختلفة عنهما) (٣١)، وما يؤكد هذا الرأي ما ورد على لسان هذين الكاهنين من توصيف الرسول الذي يبشران بظهوره بألفاظ تتطابق تماماً مع الالفاظ الاسلامية في توصيفه.

لقد قيل ان حلما غير مفسر ليشبه رسالة غير مقروءة ، وللأحلام كلها معنى وهي اخبار مهمة الينا وعلينا ان لا نهمل تفسيرها وتأويلها (٣٢) ،(ان الحلم كعلامة اصيلة يؤخذ مباشرة على انه ايضا علامة على النسق السيميائي للترجمة ...فليست العلامة بالنسبة لصاحب الحلم هي نفسها العلامة في الترجمة).(٣٣) وترجمة الحلم قد يشوبها الخلل بسبب من نقص في الخبرة التي يجب ان يمتلكها المؤول او المترجم لرموز الحلم ، ومنهم من يرى في سعي ابراهيم لذبح ابنه جاء (نتيجة تأويل ناقص لرموز الرؤيا/الحلم. وبصيغة أخرى، فقد حدث نتيجة تطبيق كامل وحرفي لهذا الحلم في الواقع، الأمر الذي يسمح بالقول إن التضحية بالابن فعل معادل لإمحاء المسافة التأويلية التي تسمح للحلم بربط صلات غنية بالواقع.)(٣٤)

الحلم يشتمل في جوهره على تداخل بين الازمنة والامكنة والشخصيات وفيه يتحقق الخارق من خلال اليات التنبؤ واستشراف الغيب وفي لحظات قليلة تتجمع اماكن وازمانا متطاولة في وقائع واحداث ، إنّه عوالم من الخيال. والسيرة بوصفها واقعا ، لم تعد خطابا مفارقا للتخييل ، وإنما هي التخييل بعينه، مشيدا من خلال الواقع واستراتيجياته الخطابية .

(٣١) المسجد والقصص والمذكرون محمد توفيق بلبع م عالم الفكر مج١٢ ع٤ :٣٧٤

(٣٢)ظ: الحكايات والاساطيروالاحلام .اريش فروم ترجمة:صلاح حاتم ،دار الحوار، ط١/١٩٩٠، ٩٦:

(٣٣)ــ بناء النص التراثي ، دراسات في الادب و الترجمة : د . فدوى مالطى ــ دوجلاس :١٥٧

(٣٤) الحكاية والتأويل نور الدين زاهي مجلة فكر ونقد ع٤٤ azami.htm٠٩_٤٤http://www.aljabriabed.net/n

المبحث الاول الرؤى الاسطورية

يمكن النظر الى الرؤى في (الروض الأُنُف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام)(٣٥) على أنّها تأتي محملة بالإثارة والادهاش والتعجيب من أجل تحقيق هدفها في التأثير في وعي المتلقي وقلبه، فالأخبار العجائبية والتي تسهم في خلط الواقع الحاضر بالمستقبل واستشراف حوادثه ووقائعه كما رسمتها الرؤى التي تحكي كما يقال وقائع ويوميات تلك الامة التي منها انبثقت الرسالة الاسلامية ومنها وفيها بُعِثَ النبي الخاتم(ﷺ).

و تتجسد الرؤى في اول وقائع السيرة – وهو ما يطلق عليه محور تاريخ اليمن– (٣٦)بالرؤى التي تنصهر في حوادثها الاساطير والخيالات المجنحة والطقوس القبلية ودورات للوقائع بين انتصارات وهزائم ،وبين احزان ومصائب، وافراح وبشارات، يأتي بعضها في لغة مسجوعة سجع الكهان، ولعل وجود الكاهنين الاسطوريين شق وسطيح قد فرض هذه اللغة ، وهو ما ميز هذا الجزء من السيرة بتداخل مستويات النص وتنوعها وفيها كسر للرتابة ، ناظرين الى أنّ للغة السجع تأثيرها على المتلقي العربي كونها توحي بالديني

---

(٣٥)الروض الانف من اشهر كتب عبد الرحمن السهيلي (٥٠٨ – ٥٨١ ه) (١١١٤ – ١١٨٥ م) وهو أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد بن اصبغ الخثعمي، السهيلي ، الاندلسي، المالكي، الضرير مؤرخ، محدث، حافظ، نحوي، لغوي، مقرئ، اديب. ولد بسهيل من بلاد الاندلس، واخذ عن ابن العربي وغيره ونمي خبر نبوغه إلى مراكش، فطلبه واليها واحسن إليه واقبل عليه، واقام بها نحو ثلاثة اعوام، وتوفي بها في شعبان.. ينظر ترجمته في :

ابن خلكان: وفيات الاعيان ١: ٣٥١، ٣٥٢، ابن دحية: المطرب ٢٣٠ – ٢٤٣، الذهبي: تذكرة الحفاظ ٤: ١٣٧ – ١٣٩، القفطي: انباه الرواة ٢: ١٦٢ – ١٦٤، ابن كثير: البداية ١٢: ٣١٨، ٣١٩، السيوطي: بغية الوعاة ٢٩٨، ٢٩٩،ابن سعيد المغربي: المغرب في حلى المغرب ٤٤٨، ابن الابار: التكملة ٢: ٥٧٢ – ٥٧٥، اليافعي: مرآة الجنان ٣: ٤٢٢، ٤٢٣، ابن العماد: شذرات الذهب ٤: ٢٧١، ٢٧٢، الذهبي :مختصر دول الاسلام ٢: ٦٧، ابن فرحون: الديباج ١٥٠، ١٥١، حاجي خليفة: كشف الظنون ٤٢١، ٦٠٤، ٨٦٩، ٩١٧، ١٠١٢، ١٣٤١، ١٦٦٢، ١٩٢٤، كوركيس عواد: المخطوطات التاريخية ٥٨، الخوانساري: روضات الجنات ٤٢٩ – ٤٣١، البغدادي: ايضاح المكنون ٢: ٤٥١، ، ٤١٣ الزركلي :الاعلام٣/٣١٣.وعمر كحالة :معجم المؤلفين ١٤٧/٥

(٣٦) بحسب تقسيم الدكتور نصر حامد ابوزيد للجزء الاول من السيرة في (الرؤيا في النص السردي العربي) مجلة فصول مج١٣ع٣ خريف١٩٩٤ :١١٥

المقدس والذي سار النص القرآني بطابعه ، لأن الإيقاع الموسيقى يدخل إلى النفس من خلال الحس السمعي، فيعمّق الإحساس بالمعنى (٣٧).

ومثلما تميزت اللغة وتم توظيفها في نقل الصور الحلمية وتحويل رموزها الـــى دوال مؤثرة في صنع اجزاء مهمة من اركان الثقافة ، (فقد لعبت الرؤى –الاحلام دورا كبيرا في الثقافات الانسانية على الدوام من سومر الى اليوم .وبرع علماء التأويل في بابـــل إذ عُـــدّت لغزا يتطلب التأويل وهو الكشف عن المعنى الخفي ولصلتها بالعالم اللّامرئي وبالمســـتقبل . والمستقبل موجود بالقوة فيظهر في الحلم ويمكن الكشف عنه. وما تأويل الرؤى إلّا جزء من أجزاء التنجيم المتعددة والكهانة بالمعنى الواسع والرجم بالغيب.)(٣٨)

في ملحمة جلجامش البابلية التي كتبت قبل اكثر من ألفي سنة قبل الميلاد تضمنت في أحداثها رؤيا انكيدو المخيفة التي عرف فيها نهايته الوشيكة ،و تحققت حين مات بعدها بمدة قصيرة (٣٩)، وهي أول توظيف للرؤيا النبوئية الاسطورية– التي هي من الادب العجائبي – في عمل سردي انساني وهو ما يدلل على عمق الأثر الذي تحدثه هذه الرؤى فـــي المتلقـــين لمثل هذه الاعمال الأدبية والتي التفت إليها المبدع القديم ووظفها فـــي الحكايـــات الانســـانية البدائية الأولى ،لتتأكد لنا حقيقة (أنّ الفكر الغيبي يعتمد في ممارسته الاسطورة كأداة تعبيـــر وتفسير، والكهانة هي احدى ممارسات الفكر الاسطوري الاكثر بداءة واستمرارا)(٤٠)

ويفسرها ابن خلدون بقوله (الكهانة من خواص النفس الإنسانية. وذلـــك أن للـــنفس الإنسانية استعداداً للانسلاخ من البشرية إلى الروحانية التي فوقها وأنه يحصل من ذلك لمحة للبشر... وانسلاخ من البشرية إلى الملكية بالفطرة في لحظة أقرب من لمح البصـــر)(٤١)، وللدين موقف مضاد للكهانة فقد عدها منتهية بعد النبوة ،حتى قيل (لا كهانة بعد النبوة)، لأن هذه المدارك كلها تخمد في زمن النبوة، كما تخمد الكواكب والسرج عند وجود الشمس، ولأن

(٣٧) ولما كان القران الكريم كلام الله تعالى فلذا كان خاليا من عيوب السجع ولهذا ســـمي بتوافـــق الفاصلة

(٣٨) الوحي والقران والنبوة: هشام جعيط/٣٠

(٣٩) ظ: الحكاية الخرافية فردريش فون ديرلاين :١٦٣

(٤٠) مضمون الاسطورة في الفكر العربي : د.خليل احمد خليل :٧٧

(٤١) مقدمة ابن خلدون : اصناف المدركين للغيب ٤٣/١.

النبوة هي النور الأعظم الذي يخفى معه كل نور ، ويقال قد انقطعت منذ زمن النبوة بما وقع من شأن رجم الشياطين بالشهب بين يدي البعثة، وأن ذلك كان لمنعهم من خبر السماء ،والكهان إنما يتعرفون أخبار السماء من الشياطين، فبطلت الكهانة من يومئذ. ولا يقوم على ذلك دليل، لأن علوم الكهان كما تكون من الشياطين تكون من نفوسهم أيضاً (٤٢)

تختلط الاساطير بوقائع التاريخ في مخيلة الكاتب فتظهر في ما يسجله من اخبار ، ولأن الرؤى والاحلام تعج بالخيال الذي لا تحده حدود ، إلا أنّ لها جانباً واقعياً يحكي اثر الرؤى في حياة انسان ذلك الزمان ، وقد(حاول بعض الباحثين في علم الاساطير توضيح علاقة التاريخ بالأسطورة من خلال القول بأنّ الاسطورة هي التاريخ الذي لا نصدقه وأنّ التاريخ هو الاسطورة التي نصدقها ، ويختلط التاريخ والذاكرة الجمعية كثيرا في الفكر الاسطوري حيث يتداخل الزمان ولا تطرح مشكلة صحة الاحداث او صدقها ...).(٤٣)

وقد ارتبطت الأسطورة بالأحلام كونهما تشتركان بالرموز التي هي ما يميز كلّ واحدة منهما و(للأسطورة وظيفة نفسية ترتبط بأحلام البشر وتصوراتهم الرمزية وتومئ إلى تجارب الانسان النفسية في الحياة وإلى مخاوفه وأماله)(٤٤) ويجتمع الحلم والاسطورة في أنّهما وسائل للاتصال بكل ما هو جميل يطمح لنيله الإنسان او المجتمع ، و(حكايات الناس لا تبتعد عن طبيعة الحلم في كونها ترجع بالإنسان إلى ذاته العميقة تماما كالحلم الذي يعبر بالرموز عن مشاعر الناس) (٤٥)

نحن نشعر بأنّ الاساطير تنتمي الى عالم لا علاقة له اطلاقا بفكرنا المنطقي ، على الرغممن ذلك نجد بعض الاحلام يشبه الأساطير سوآءً من جهة شكله أو من جهة محتواه ، وطبيعي أنْ تكون الشعوب المختلفة انتجت أساطير مختلفة ، مثلما أنّ الاشخاص المختلفين

(٤٢) ظ: م.ن: ٤٣/١

(٤٣)الحلم والرمز والأسطورة (دراسات في الرواية و القصة القصيرة في مصر): د. شاكر عبد الحميد :١٤-١٥

(٤٤) معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب/محدي وهبة: ٣٣٩

(٤٥) الانسان وانسجام الكون /محمد حجو :٢٦٧

يبصرون احلاما مختلفة ، بصفة مشتركة : فهي كلّها مكتوبة بلغة واحدة ،وهذه اللغة هي اللغة الرمزية.(٤٦)

فتأويل الرؤيا هو اشبه بالاستباق في عرض ما يلي من حوادث و إلتي ستأتي تباعا ولأنّ الرؤيا وتأويلها هي كوة في جدار الغيب يطل من خلالها الرائي على ساحة مستقبل الايام ،فأن تنامي العجائبي يحصل بأنْ تتحول النبوءة إلى واقع معيش وأنّ قراءة عوالم الغيب وطي صفحة الزمن لرؤية ما يكون في قابل الدهور ومستقبل الايام هو مستبطن بالعجب ومليء بالإثارة .

(يتخذ العجائبي من الاحلام والرؤى سبيلا للبناء)(٤٧) فالحدث نتاج التخيل ، وتحدث وقائع الحلم أو الرؤيا في اليقظة أو في المنام، مما يبقي قانون الطبيعة على حاله، فهذا النوع من الأخبار والحكايات يقع بين الواقعي والمتخيل، ولكن بدأ العجائبي يتدخل بوضوح في إطار الحياة الواقعية وذلك حين انطبقت وقائع الحوادث اليومية مع ما ورد في الاحلام والرؤى، وكان بمثابة قطيعة أو تصدع للنظام المعترف به، واقتحام من اللامقبول لصميم الشرعية اليومية إلتي لا تتبدل.(٤٨).

يظهر العجائبي في الرؤى والاحلام حين تتجسد الخيالات المنامية في الواقع المعيش، وبصورة مذهلة يرى الرائي أنّ احلامه إلتي كانت بعيدة المنال هاهي أمامه ، وهو غير مصدق بوجودها من فرط تعجبه،هكذا احلام النبوءة يختلط فيها الخيال بالواقع ليصبح الحلم حقيقة والواقع خيالا، وفي الأدب يندمجان لأنّهما ساحته والفضاء الذي يبدع من خلاله.

إنّ هذه البنية السردية(الرؤيا) تتحول إلى واقع نظري مقروء بعد أنّ كانت لحظة انفصال عن الواقع وقت حصولها ذلك أنّ الرؤيا حالة تفلت من الزمان والمكان (٤٩)

(٤٦) ظ: اللغة المنسية ، مدخل الى فهم الحكايات والاحلام والاساطير – اريك فروم :١٢

(٤٧) بنيات العجائبي مجلة فصول مجلد١٦عدد٣ شتاء١٩٩٧: ١١٥

(٤٨) ظ: موجهات تشكل الحكي عند المتصوفة/امنة بلعلي مجلة فكر ونقد ع ٤٠ amina.htm٠٧_٤٠http://www.aljabriabed.net/n

(٤٩) ظ: عجائبية الرؤيا عند يوسف (ع) : وداد مكاوي حمود بحث منشور في مجلة جامعة بابل العلوم الانسانية مج٢٠ع٢ /٢٠١٢ : ٣٧١

عملت رؤيا ربيعة بن نصر في تعظيم الروح الاستشرافية على المستقبل الذي حولته من عالم مجهول الى عالم متوقع ، عملت على اسباغ هذه الروح على حوادث الرؤى التي تقترب في دلالاتها من رؤيا ربيعة ، واسهمت بتأسيس معرفي لإمكانية أنْ يرقب حوادث كانت احدى الرؤى الاستشرافية قد تنبأت بحدوثها ، وهو عمل سردي ابدع مؤلف السيرة في توظيفه واستهدف من خلاله ومن خلال الاحلام والرؤى وعي المتلقي، وهو ينظر في الجانب الديني المقدس،ويكشف موقف ابن هشام من المرويات السردية التخييلية ذات الخلفيات اليهودية المزدهرة في عصر ابن اسحاق ،أنّ ابن اسحاق لم يكن بمنأى عن اضفاء مناخ قصصي متصل بالمناخ الثقافي لعصره على السيرة النبوية (٥٠)

لامناص من أنْ يتكئ على اساس متين كان قد تأسس في السرد العربي اقتنصه ووظفه مؤلف السيرة ،ولهذا فان ما ورد من رؤى كرؤيا عبد المطلب او رؤيا امنة بنت وهب ام النبي (ص) وغيرها من الرؤى كانت قد وجدت لها مناخا من التقبل لا لأنها من (المبشرات) بل لأنها من الرؤى النبوئية التي عرفها العرب ،وكانت سائدة امثالها بينهم .

اذن الحلم الاسطوري يشتمل في جوهره على تداخل بين الازمنة والامكنة والشخصيات وفيه يتحقق المستحيل من خلال اليات التفكيك والتكثيف وفي لحظات قليلة تتجمع قرون متطاولة من الزمن .

رؤيا ربيعة

لقد اعطت رؤيا ربيعة مساحة من التأويل للحدث الحلمي واسهمت في أنْ يأخذ المؤول (الذي في الان نفسه هو السارد للرؤيا) حيزا من خلق الاجواء العجائبية ، فالرائي تنحى جانبا ليدع للمؤول أنْ يصف الحلم أو الرؤيا في محاولة لإثبات المصداقية لتأويله ، ولهذا كان لابد أنْ يكون المؤول كاهنا ليعرف الحالم أنّ التأويل الذي سيقدمه ليس من الترهات . وتتضح العجائبية في رؤيا ربيعة حين يستطيع المعبران (شق وسطيح) من معرفة ماذا رأى ربيعة في نومه ، وهذه دفعت بالكهانة إلى أعلى درجة في استشراف الغد وتوقع الحدث الاكبر وهو حدث الولادة المقدسة وظهور النبي الخاتم .

(٥٠) ظ:موسوعة السرد العربي: ٢٢٨/١

(ان متعة الحكي دفعت الرائي (الذي يرى حلما في نومه) إلى أنْ يتحول الـــى راو يتكفل بقص ماراه في نومه على الاخرين من هنا تتحول الرؤيا الى نص يحكـــى ...)(٥١)، ولكننا هنا نجد (ان صاحب الرؤيا يرفض سردها على الكهان والسحرة والعائفين والمنجمين ، وكلّ ما قاله عن الرؤيا أنّه فظع بها وأنّها هالته. ولعل هذا الهول وتلك الفظاعة هي التـــي تمثل عائقا امام صاحب الرؤيا ليتصدى بنفسه لسردها وقصها . لذلك يرفض سردها طالبـــا من المتصدين للتأويل القيام أولا بالتنبؤ بها والتكهن ، لأنه لا يطمئن الى تأويلهم لها لوقام هو بسردها (إنْ اخبرتكم بها لم اطمئن الى خبركم عن تأويلها). هل كان صاحب الرؤيا يخشى أنْ يعجز عن التعبير عن رؤياه ، وأنْ تؤدي المسافة المحتملة بين القص والرؤيا إلى التأثير السلبي في التأويل ؟ إنْ حرص صاحب الرؤيا على تحميل مسؤولية القـــص علـــى كاهـــل المؤول ، حرصا على سلامة التأويل وصدقه ،ويؤكد أنّ الدافع وراء الامتناع عن القص هو الخوف.)(٥٢)

لم يعجز ربيعة عن أن يجد من يستطيع أن يخبره بما رآه في منامه ثم يفســـره لـــه ، وذلك حين قَالَ لَهُ رَجُلٌ : فَإِنْ كَانَ الْمَلِكُ يُرِيدُ هَذَا فَلْيَبْعَثْ إِلَى الكاهنين سَطِيحٍ وَشِقّ فَإِنّهُ لَيْسَ أَحَدٌ أَعْلَمَ مِنْهُمَا ، فَهُمَا يُخْبِرَانِهِ بِمَا سَأَلَ عَنْهُ .ويكون سطيح هو البادئ بالإجابة فـــي كـــلام مسجوع يلفه الغموض:(رَأَيْت حُمَمَهُ خَرَجَتْ مِنْ ظُلُمه ، فَوَقَعَتْ بِأَرْضِ تَهَمه ، فَأَكَلَتْ مِنْهَا كُلّ ذَاتِ جُمْجُمَهُ) وهذا التوصيف للرؤيا يدل عن ان الرؤيا كانت صعبة المعاني والرمـــوز وهو ما يكشف السبب وراء عجز صاحبها او خشيته من سردها بنفسه وهو ما يؤكـــد تلـــك النبرة الفرحة في قول الملك ربيعة : (مَا أَخْطَأْتَ مِنْهَا شَيْئًا يَا سَطِيحٌ)(٥٣) وهـــذا الاعـــلان بتأييد الكاهن وتصديقه مهم للاستمرار بعملية الكشف والتنبؤ لان (منطلق الكـــاهن هـــو ان يؤمن الاخرون انه عليم ،وبدون ايمان كهذا تبطل ممارسته الكهانة ببطلان علاقة الكاهن مع الغير).(٥٤) ، ثم يسأله تأويلها فيسرد تفصيلات تتحدث عن وقائع تاريخية قادمة تحل باليمن وماجاورها حتى يصل الى ظهور النبي محمد واستمرار حكم اهل الاسلام إلى يوم القيامة ،

(٥١) موجهات تشكل الحكي عند المتصوفة:١٧

(٥٢) الرؤيا في النص السردي : د.نصر حامد ابو زيد /١١٥

(٥٣) ظ: الرؤيا في النص السردي/١١٦

(٥٤) مضمون الاسطورة /٧٧

فيصف ذلك بقوله سيظهر(نَبِيّ زَكِيّ ، يَأْتِيهِ الْوَحْيُ مِنْ قِبَلِ الْعَلِيّ قَالَ وَمِمّنْ هَذَا النّبِيّ ؟ قَالَ رَجُلٌ مِنْ وَلَدِ غَالِبِ بْنِ فِهْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النّضْرِ ، يَكُونُ الْمُلْكُ فِي قَوْمِهِ إلَى آخِرِ الدّهْرِ ؟ قَالَ وَهَلْ لِلدّهْرِ مِنْ آخِرٍ ؟ قَالَ نَعَمْ يَوْمٌ يُجْمَعُ فِيهِ الْأَوّلُونَ وَالْآخِرُونَ يَسْعَدُ فِيهِ الْمُحْسِنُونَ وَيَشْقَى فِيهِ الْمُسِيئُونَ قَالَ أَحَقّ مَا تُخْبِرُنِي ؟ قَالَ نَعَمْ وَالشّفَقُ وَالْغَسَقُ وَالْفَلَقُ إذَا اتّسَقَ إنّ مَا أَنْبَأْتُك بِهِ لَحَقّ) (٥٥) ، ولا تخفى عجائبية الوصف لتفاصيل غيبية تتحقق بدقة متناهية تعكس قدرة خلاقة على تأسيس هذه الرؤى العجائبية الاسطورية والتي هي موظفة لتكون اساسا متينا سيُبنى عليه كم كبير ومجموعة من الرؤى التي تخرق افق المستقبل وتنبئ بما سيحصل في قادم الايام ،ولعل الاثر القرآني في لغة هذا النص لفظا ودلالة يبدو واضحا ،مما يشير الى ما صنعه الرواة المتعاقبين وما أضافوه .

وسطيح شخصية عجائبية تحيط بها الاساطير، و صورت الروايات بعضا من حياته ،انه تربى في كنف الحيوان فقد(أخذته ذئبة وهو طفل فذهبت به الى غيضة فجعلت تغذوه بأنواع الثمار حتى ادرك واشتد فهرب منها ...وكان سطيح لحما يحمل في جلد لم يخلق له عظم ، واذا ارادوا تحويله من موضع، طوي كما يطوى القرطاس، فاذا ارادوا ان يتكهن، مخض كما يمخض الزق)(٥٦)

وبالرغم من ان سطيح استطاع حل لغز الرؤيا بعد ان استطاع كشفها ، ولكن الملك ربيعة يبحث عن كاشف اخر لرؤياه وهو شق بن انمار وتكون(اجابة شق متماثلة في مضمونها مع ما قاله سطيح مع اختلاف هامشي في بعض المفردات اللغوية .ونلاحظ ان الحوار الذي دار بين صاحب الرؤيا وسطيح يتكرر بحذافيره بينه وبين شق ، ويتداخل (الراوي) في حالة اختلاف بعض الالفاظ ليكشف اتفاق دلالات تلك الالفاظ)(٥٧)

اقبل شق على الملك (فَقَالَ لَهُ كَقَوْلِهِ لِسَطِيحٍ وَكَتَمَهُ مَا قَالَ سَطِيحٌ لِيَنْظُرَ أَيَتّفِقَانِ أَمْ يَخْتَلِفَانِ فَقَالَ نَعَمْ رَأَيْت حُمَمَهُ خَرَجَتْ مِنْ ظُلَمِه ، فَوَقَعَتْ بَيْنَ رَوْضَةٍ وَأَكَمَهْ فَأَكَلَتْ مِنْهَا كُلّ

(٥٥) الروض ٢٩/١

(٥٦) الازمنة والامكنة لأبي علي المرزوقي(ت٤٢١هـ) :٢٥١/٢ وينقل المعافى بن زكريا(ت٣٩٠هـ) في كتابه الجليس الصالح الكافي (انه عاش سبعمائة سنة وان النبي (ص) سئل عنه فقال(نبي ضيعه قومه)): ٨/٤

(٥٧) الرؤيا في النص السردي: ١١٦

ذَاتِ نَسَمَهْ ... فَلَمّا قَالَ لَهُ ذَلِكَ وَعَرَفَ أَنّهُمَا قَدْ اتّفَقَا وَأَنّ قَوْلَهُمَا وَاحِدٌ إلّا أَنّ سَطِيحًا قَالَ " وَقَعَتْ بِأَرْضٍ تَهَمَهْ فَأَكَلَتْ مِنْهَا كُلّ ذَاتِ جُمْجُمَهْ " وَقَالَ شِقّ : " وَقَعَتْ بَيْنَ رَوْضَةٍ وَأَكَمَهْ فَأَكَلَتْ مِنْهَا كُلّ ذَاتِ نَسَمَهْ " . فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ مَا أَخْطَأْت يَا شِقّ مِنْهَا شَيْئًا)(٥٨)

ويستمر يسأل الملك ويجيبه شق حتى يصل في محاورته الى وصف ظهور (رَسُولٍ مُرْسَلٍ يَأْتِي بِالْحَقّ وَالْعَدْلِ بَيْنَ أَهْلِ الدّينِ وَالْفَضْلِ يَكُونُ الْمُلْكُ فِي قَوْمِهِ إلَى يَوْمِ الْفَصْلِ قَالَ وَمَا يَوْمُ الْفَصْلِ ؟ قَالَ يَوْمٌ تُجْزَى فِيهِ الْوُلَاةُ وَيُدْعَى فِيهِ مِنْ السّمَاءِ بِدَعَوَاتٍ يَسْمَعُ مِنْهَا الْأَحْيَاءُ وَالْأَمْوَاتُ وَيُجْمَعُ فِيهِ بَيْنَ النّاسِ لِلْمِيقَاتِ يَكُونُ فِيهِ لِمَنْ اتّقَى الْفَوْزُ وَالْخَيْرَاتُ قَالَ أَحَقّ مَا تَقُولُ ؟ قَالَ إي وَرَبّ السّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا مِنْ رَفْعٍ وَخَفْضٍ إنّ مَا أَنْبَأْتُك بِهِ لَحَقّ مَا فِيهِ أَمْضِ . قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : أَمْضِ يَعْنِي شَكّا ، هَذَا بِلُغَةِ حِمْيَرَ ، وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : أَمْضِ أَيْ بَاطِلٌ.)(٥٩)

والملاحظ أنّ تكرارا لكل ما قاله سطيح قد جاء به شق وأنّ هذا الكاهن قد تنبأ بأحداث غيبية قد وقعت بعد ذلك وهو ما يشير لعجائبية النص واسطرته ، فضلا عن أنّ الكاهنين سطيح وشق من الشخصيات الاسطورية والعجائبية.(٦٠)

رؤيا حفر زمزم

ترد رؤيا عبد المطلب لتشكل وقائعها الاساس الذي قامت عليه الزعامة القبيلية والدينية لعبد المطلب ، ومن ثم يرث هذا المجد ابناؤه ، ولتبقى من مفاخر العائلة التي سيظهر من بين افرادها حفيد لعبد المطلب ،نبي قرشي. وينقل ابن هشام روايتين تتقاربان عن تلك الرؤيا:

---

(٥٨)الروض الانف ٢٩/١

(٥٩) نفسه /نفسه

(٦٠) (كان شق وسطيح من اعاجيب الدنيا ، اما سطيح فكان جسدا ملقى لاجوارح له وكان وجهه في صدره ولم يكن له رأس ولاعنق،وكان شق نصف انسان ولذلك قيل له شق أي شق انسان فكانت له يد واحدة ورجل واحدة وعين واحدة وكانت ولادتهما في يوم واحد وفي ذلك اليوم توفيت طريفة الحميرية الكاهنة ولما ولدا دعت بكل واحد منهما فتفلت في فيه وزعمت انه سيخلفها في علمها وكهانتها ثم ماتت من ساعتها) وفيات الاعيان لابن خلكان ٣٤١/٣.

(قَالَ عَبْدُ الْمُطّلِبِ : إنّي لَنَائِمٌ فِي الْحِجْرِ إذْ أَتَانِي آتٍ فَقَالَ احْفِرْ طَيْبَةَ . قَالَ قُلْت : وَمَا طَيْبَةُ ؟ قَالَ ثُمّ ذَهَبَ عَنّي . فَلَمّا كَانَ الْغَدُ رَجَعْتُ إلَى مَضْجَعِي فَنِمْت فِيهِ فَجَاءَنِي فَقَالَ احْفِرْ بَرّةَ . قَالَ وَمَا بَرّةُ ؟ قَالَ ثُمّ ذَهَبَ عَنّي ، فَلَمّا كَانَ الْغَدُ رَجَعْت إلَى مَضْجَعِي فَنِمْت فِيهِ فَجَاءَنِي فَقَالَ احْفِرْ الْمَضْنُونَةَ . قَالَ فَقُلْت : وَمَا الْمَضْنُونَةُ ؟ قَالَ ثُمّ ذَهَبَ عَنّي . فَلَمّا كَانَ الْغَدُ رَجَعْتُ إلَى –مَضْجَعِي فَنِمْت فِيهِ فَجَاءَنِي فَقَالَ احْفِرْ زَمْزَمَ . قَالَ قُلْت : وَمَا زَمْزَمُ ؟ قَالَ لَا تَنْزِفُ أَبَدًا وَلَا تُذَمّ ، تَسْقِي الْحَجِيجَ الْأَعْظَمَ وَهِيَ بَيْنَ الْفَرْثِ وَالدّمِ عِنْدَ نُقْرَةِ الْغُرَابِ الْأَعْصَمِ عِنْدَ قَرْيَةِ النّمْلِ.)(٦١)

ونلحظ انه اسبغ على زمزم توصيفات تسعى لاستعادة مالها من منزلة مقدسة ، بعد ان اعادها للوجود بعد اندراسها ازمانا ، فهي بحسب المنادي الذي اطلق عليه اسما ضبابيا في الرؤيا (الآتي) يقول (احفر طيبة) لِأَنّهَا لِلطّيّبِينَ وَالطّيّبَاتِ مِنْ وَلَدِ إبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ الذين هم ورثتها (وَهِيَ تُرَاثٌ مِنْ أَبِيك الْأَعْظَمِ) ،(احْفِرْ بَرّةَ) لِأَنّهَا فَاضَتْ لِلْأَبْرَارِ وَغَاضَتْ عَنْ الْفُجّارِ ، (احْفِرْ الْمَضْنُونَةَ) لِأَنّهَا ضُنّ بِهَا عَلَى غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ. (احفر زمزم)المكان المعروف بقدسيته لاتصال تكونه بإبراهيم ابي الانبياء الذي تنتمي لهم ديانات المنطقة.(٦٢)

وفي الرواية الاخرى نلحظ ان الاحداث وحواره مع قومه من قريش تصل الى توكيد اهمية الرؤيا الصادقة والتي تصل الى مرتبة الوحي الالهي فيطلبون منه ان يعود الى منامه لاستكمال الرؤيا

(فَخَرَجَ عَبْدُ الْمُطّلِبِ ، حِينَ قِيلَ لَهُ ذَلِكَ إلَى قُرَيْشٍ ، فَقَالَ تَعَلّمُوا أَنّي قَدْ أُمِرْت أَنْ أَحْفِرَ لَكُمْ زَمْزَمَ ، فَقَالُوا : فَهَلْ بُيّنَ لَك أَيْنَ هِيَ ؟ قَالَ لَا ؛ قَالُوا : فَارْجِعْ إلَى مَضْجَعِك الّذِي رَأَيْتَ فِيهِ مَا رَأَيْتَ فَإِنْ يَكُ حَقّا مِنْ اللّهِ يُبَيّنْ لَك ، وَإِنْ يَكُ مِنْ الشّيْطَانِ فَلَنْ يَعُودَ إلَيْك . فَرَجَعَ عَبْدُ الْمُطّلِبِ إلَى مَضْجَعِهِ فَنَامَ فِيهِ فَأُتِيَ فَقِيلَ لَهُ احْفِرْ زَمْزَمَ ...)(٦٣)

(غير ان رؤيا عبد المطلب اقترنت بعمل باحث عن الماء المقدس واثناء بحثه اكتشف عبد المطلب وقبل الماء (الذهب والسلاح) وهما رمزان من رموز القوة والسلطان سياسيا واجتماعيا (حفر عبد المطلب بحثا عن الماء فوجد غزالين من ذهب واسيافا وادرعا)

(٦١) الروض الانف ١٦٧/١

(٦٢) ظ: الروض الانف ١٦٨/١

(٦٣) الروض :١٦٨/١

وعلى هذا النحو تتحول رؤيا عبد المطلب الى مرتكز مادي لتطوير قوته وقوة جماعته فتتوحد رموز السلطان وتتزايد الى أنْ يبلغ صاحبها شأوا اجتماعيا رفيعا ، الانسان ترفع هنا بالرؤيا ، أما النبي فيترفع بالوحي والجهاد المرير)(٦٤)

نجد تحولا من السرد الواقعي الى السرد العجائبي في رحلة عبد المطلب وخصومه إلى الكاهنة حين يجسد احداثا تشكّل مفارقة كبيرة ، و يرتبط هذا التحول ارتباطا وثيقا بالرؤيا التي خُصَّ بها عبد المطلب ، وبخلافه على حفر زمزم مع قريش،على أنّ تخصيص هذه الرؤيا بعبد المطلب كان فعلا سرديا ذا مقصدية واضحة ، فقد جاء لإبراز واعلاء منزلته بين قومه بوصفه الجد الاول للرسول ، وأنّ الافعال الخارقة تجعله جديرا بالزعامة القبيلية والتي سيرثها ابناؤه من بعده . وتبرز صورة عبد المطلب المغايرة لخصومه من قريش ، ففيما هم يبغون على حقه بزمزم وينازعونه عليها، على الرغم من أنّه حفرها بوحي يأتيه في المنام ، يقبل أنْ يحتكموا عند كاهنة بني سعد ، ولما لم يعطوه وقومه الماء ، يبادر هو الى سقايتهم . فعبد المطلب جد صاحب السيرة ، من الاجمل أن ترتسم له في اطار صورة الحفيد (الرسول) صورةٌ مشرقة لتكمل الصورة الابهى للرسول ، حتى لو اقتضى ذلك إعمال المتخيل في بلورة ملامح هذه الصورة ، وكان توظيف العجائبي في احداث بئر زمزم قد منح الحكاية ذلك الاثر الكبير على مجمل العمل السردي في السيرة.

وتنحو روايات رؤى البئر إلى أنْ تأخذ منحى اسطوريا حين يكون بئر زمزم (همزة جبريل) تارة (٦٥)، و مصدرا من مصادر النور الذي يرمز لنور الاسلام تارة اخرى ، ففي الرؤيا التي كانت وراء (إسْلَامِ عَمْرِو بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ أَنَّهُ رَأَى نُورًا خَرَجَ مِنْ زَمْزَمَ أَضَاءَتْ لَهُ مِنْهُ نَخْلُ الْمَدِينَةِ ، حَتَّى رَأَوْا الْبُسْرَ فِيهَا ، فَقَصّ رُؤْيَاهُ فَقِيلَ لَهُ هَذِهِ بِئْرُ بَنِي عَبْدِ الْمُطّلِبِ ، وَهَذَا النّورُ فِيهِمْ يَكُونُ ، فَكَانَ سَبَبًا لِبِدَارِهِ لِلْإِسْلَامِ .)(٦٦)،وهذه الرؤيا انعكاس لما عرفته العرب من أنّ لزمزم مالها من القداسة ، فمياهها مفضلة عما سواها ،ومنصب السقاية للحجيج من مائها شرف كبير ،(قَالَ ابْنُ إسْحَاقَ : فَلَمّا هَلَكَ عَبْدُ الْمُطّلِبِ بْنُ هَاشِمٍ وَلِيَ زَمْزَمَ

(٦٤) مضمون الاسطورة في الفكر العربي : ٩٨

(٦٥)(تقول الرواية:(ان جبريل همز بعقبه في موضع زمزم فنبع الماء ولذلك تسمى همزة جبريل) ظ: الروض الانف : ٢٣٨/١

(٦٦) الروض: ٧٩/٢

وَالسِّقَايَةَ عَلَيْهِمَا بَعْدَهُ الْعَبّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطّلِبِ ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ مِنْ أَحْدَثِ إخْوَتِهِ سِنّا ، فَلَمْ تَـزَلْ إلَيْهِ حَتّى قَامَ الْإِسْلَامُ وَهِيَ بِيَدِهِ . فَأَقَرّهَا رَسُولُ اللّهِ (ﷺ) لَهُ عَلَى مَا مَضَى مِنْ وِلَايَتِهِ فَهِـيَ إلَى آلِ الْعَبّاسِ بِوِلَايَةِ الْعَبّاسِ إيّاهَا ، إلَى الْيَوْمِ)(٦٧)، وإذا كانت هذه النسبة بالسـقاية مـن زمزم للحجيج تشريفا للعباس وولده ، فهي تأتي ضمن حملة الترويج للخلافة العباسية .

المبحث الثاني: رؤى النبوءة

رؤى النبوءة

لم يكن توظيف سيرة ابن هشام للرؤى النبوئية حدثا جديدا ، إنّما جـاء امتـداداً لمـا قدمته النصوص الاولى التي كتبها الانسان ، وإذا كانت السيرة من النصوص التأسيسـية ، فلذا وجدنا فيها امتدادا وعلى مساحة نصية كبيرة من الرؤى والاحلام ، يتمثل جانب منها في الرؤى النبوئية التي تدفع بوظيفتها التي تحققت في اظهار صورة النبي المقدسة التي تبدأ من قبل الولادة ، ثم لتمتد مدة عمره بعد الولادة وفي مرحلتي ما قبل أنْ يصبح نبيا وما بعدهما.

ولما كانت الرؤى هي احدى اهم وسائل التنبؤ ، فإنّ (كثيرا من الاحلام التي يتنبأ فيها الحالم حوادث اتية في المستقبل تكون احد التنبؤات اللاعقلانية ، وأنّ احـد اقـدم الاحـلام المأثورة التي صدقت كان حلم يوسف) (٦٨)

يقفز التنبؤ في الرؤيا على كلّ الحواجز ، ولا يمكن أنْ تقف امامه حدود وموانـع ، ويكون الحلم نافذة على عوالم الغد ، (إن حواجز الزمان والمكان هي التي تحول بـين هـذا المخلوق البشري وبين رؤية ما نسميه الماضي أو المستقبل ، أو الحاضر المحجـوب . وأن ما نسميه ماضياً أو مستقبلاً إنما يحجبه عنا عامل الزمان ، كما يحجب الحاضر البعيد عنـا عامل المكان . وأن حاسةً ما في الإنسان لا نعرف كنهها تستيقظ أو تقوى في بعض الأحيان ، فتتغلب على حاجز الزمان وترى ما وراءه في صور مبهمة ، ليست علماً ولكنها استشفاف ، كالذي يقع في اليقظة لبعض الناس ، وفي الرؤى لبعضهم ، فيتغلب على حاجز المكان أو حاجز الزمان ، أو هما معاً في بعض الأحيان .)(٦٩)

(٦٧) الروض : ٢٠٤/١

(٦٨) الحكايات والاساطير والاحلام اريش فروم : ٣٧

(٦٩) في ظلال القران :سيد قطب: ١٢/١

وفي الرؤيا تتسع دائرة التواصل، لكونها تؤكد إمكانات هائلة للتفاعل حين التلقي، وذلك بفضل الطاقة التخييلية الكبيرة التي تحتوي عليها، والطابع الحكائي الذي تتشكل به وتعرض، والذي يستجيب إلى آفاق انتظار واسعة لمختلف شرائح المتلقين، لما يمنحه الحكي من متعة ، هذا فضلا عن أن المروي له في نص الرؤيا متماه مع الراوي، نظرا لذلك العقد المسبق بينهما والقائم على تقديس الرؤيا، لأنها من الله ، ولهذا يفترض التصديق بالرؤيا، وتأويلها بعد ذلك وفق الآليات المشتركة التي تمنحها الثقافة المشتركة.(٧٠)

فالولادة ترسم افقا للانتظار لم يكن خاليا من الممهدات ، فإرهاصات الظهور المقدس ، لم تكن منتشرة في بيئة الحجاز وجزيرة العرب حسب بل وصلت إلى اصقاع بعيدة . و(الروايات كثيرة جدا حول معرفة البشر وغير البشر باقتراب ظهور النبي العربي فقد عرف الاحبار والرهبان نبوة محمد من خلال كتبهم ، وعرفه الكهان العرب واتتهم الشياطين بأخباره فيما تسترقه الجن من السمع ،وما جاء في الرؤى النبوئية.

كما تذكر الروايات أنّ المقومات المادية كتجلي النبوة كانت موجودة قبل ظهور النبي مثل الهلال ،المسجد ،الكعبة ، بئر زمزم، الصلوات والحج والحجر الاسود) (٧١)

نمتلك الحد الادنى من التصور بأن الرؤى النبوئية ساعدت في رسم الصورة المقدسة للذات النبوية ، ودفعت تلك الصورة الاخرى التي تحجمه بصورته البشرية ، وشتان بين الصورتين ، صورة مثيرة للإعجاب بما حوته من معجزات وكرامات وخوارق تتقدمها الرؤى النبوئية للولادة النورانية ، وصورة اخرى لا يجد المتلقي فيها ما يثيره ويحفزه . و لا يمكنه أن ينشد إليها إلا متى ما وجد فيها ما ينتشله من الضجر, المتمثل في المألوف والمعاد والمكرور. ولاشيء أكثر من العجائبي تحقيقا لهذه الغاية. فلا يمكن للحلم او الرؤيا أن يحقق وظيفته إلا بإبهار المتلقي وإمتاعه واستدراجه إلى نوع من المشاركة الوجدانية.

(ان الحلم المبشر بمولد الرسول كالحلم المبشر بفتح مكة ، او ما الى ذلك من احلام تاريخية كبرى ومؤثرة في مجرى التاريخ ... فلقد عرفت الحضارات البشرية في ظاهرة الانسان البطل (الاكبر، المكمل ،المؤسس، المستعلي ،او الرب البشري ،القطب، الغوث ،الخ) الحلم المنبئ بولادة القادم الكبير، وبتحولاته وانتصاراته ووفاته . من جهة اخرى فان

(٧٠) ظ: موجهات تشكل الحكي عند المتصوفة : ١٨

(٧١) مضمون الاسطورة : ٩٩

الثقافات الاسلامية الفرعية تورد احلاما تكرر ما يدور حول الكبير المؤسس ، نجد ذلك على سبيل الشاهد عند الصوفيين ومؤسسي المذاهب والفرق والطرق والمشيخات والابطال في السيرة الشعبية وفي الانبيائية)(٧٢)

رؤى الولادة

هي مجموعة الرؤى التي اسهمت في تشكل صورة صاحب السيرة واسباغ الهالة المقدسة للنبي الكريم ، وإذا كان الرمز الحلمي في الرؤيا النبوئية للولادة واضحا بينا(وهو النور) لا يحتاج الى تعبير او تفسير، فان ما يمنح تلك الرؤى المنحى العجائبي هو اتكاؤها على الغيب والذي تحقق بعد ذلك لتكون نبوءة حلمية صادقة.

(ليس مولد النبي حدثا عاديا، فهو مقترن بزمن خاص، زمن قدسي، وعام الفيل الذي ولد النبي فيه ،كان عاما حاسما بالنسبة إلى هاشم، إذ انخذل غزاة الكعبة تحت ضربات الابابيل) (٧٣)

وتحولت الغرة البيضاء التي في وجه عبدالله بن عبد المطلب الى نور في زوجه امنة، وينسب الى النبي روايته عن أمه أنها رأته نورا ، وهذا يعني أن النبوة الق نوراني يأتي بقدر ويشع مضفيا القداسة على ما يتصل به، ويرد في موضع اخر وفي رواية اخرى تحمل ذات الرؤيا ولكن هذه المرة في سياق الخوف الذي استشعرته حليمة السعدية وارادت بسببه ارجاعه إلى أمه فقالت لها أمنة أم النبي (كَلّا . وَاَللّهِ مَا لِلشّيْطَانِ عَلَيْهِ مِنْ سَبِيلٍ وَإِنّ لِبُنَيّ لَشَأْنًا ، أَفَلَا أُخْبِرُك خَبَرَهُ . قَالَتْ بَلَى . قَالَتْ رَأَيْت حِينَ حَمَلْت بِهِ أَنّهُ خَرَجَ مِنّي نُورٌ أَضَاءَ لِي قُصُورَ بُصْرَى مِنْ أَرْضِ الشّامِ)(٧٤) وهذه الرؤيا قد عدّها الاخباريون من صنف الرؤى التي لا تحتاج إلى تفسير ، ولذلك لم يعرض احد لتعبيرها ، فهي دالة على تجلي نور النبوة في الكون، وهو حدث ارتبط بنشأة النبي الأولى في بطن أمهِ وفي لحظة ولادته .(٧٥)

(إن الاسلاف جعلوا الحلم جسرا الى الالوهية ،واداة كشف ،وامكانا على تغيير المستقبل .ووظفوه في مجال السياسة ، أو سيسوه لفهم التاريخ وبناء المشاريع أو أرساء

(٧٢) تفسيرات الحلم : ١١٤

(٧٣) مضمون الاسطورة : ١٠١

(٧٤) الروض: ١٨٨/١

(٧٥) ظ: المخيال العربي في الاحاديث المنسوبة للرسول:منصف الجزار: ١١٣

الايديولوجيات والفرق ،وتشريع العلاقات الروحانية بين الناس بل ولتنظيم المجتمع والفكر التواصلي والاخلاقي ...إنّ الحلم يصور المشتهى ، أو إنّ الحالم لا يرى الا نفسه)(٧٦)، فقد رأى عبد المطلب كأن سلسلة من فضة خرجت من ظهره لانهاية لها ثم عادت كأنها شجرة تعلق بها أهل المشرق والمغرب ، إنّ السلسلة في الرؤيا تدل على الامتداد المكاني والزماني ، وهو ما يشير بطرف الى (سلسلة الذهب) أئمة ال البيت النبوي .وهي رؤيا نبوئية متحققة .

(كَانَ عَبْدُ الْمُطّلِبِ قَدْ رَأَى فِي مَنَامِهِ كَأَنّ سِلْسِلَةً مِنْ فِضّةٍ خَرَجَتْ مِنْ ظَهْرِهِ لَهَا طَرَفٌ فِي السّمَاءِ وَطَرَفٌ فِي الْأَرْضِ وَطَرَفٌ فِي الْمَشْرِقِ وَطَرَفٌ فِي الْمَغْرِبِ ثُمّ عَادَتْ كَأَنّهَا شَجَرَةٌ عَلَى كُلّ وَرَقَةٍ مِنْهَا نُورٌ وَإِذَا أَهْلُ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ كَأَنّهُمْ يَتَعَلّقُونَ بِهَا ، فَقَصّهَا ، فَعُبّرَتْ لَهُ بِمَوْلُودٍ يَكُونُ مِنْ صُلْبِهِ يَتْبَعُهُ أَهْلُ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَيَحْمَدُهُ أَهْلُ السّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَلِذَلِكَ سَمّاهُ مُحَمّدًا)(٧٧)

رؤى الظهور

لا يشك احد بتضافر الاخبار في زمن الظهور المقدس على ان زمانهم يوشك أن يطل فيه اخر الرسل والانبياء وأن النبي سيكون عربيا وأسمه أحمد ومن أرض الحجاز ولهذا فأن من يريد أن يكتب في السيرة لا تعزب عن فكره هذه الحقيقة التي يجب ان تصل الى المتلقين ، ومن هنا كان فعله أن يدخل مجموعة الرؤى والاحلام الخاصة بالظهور منسوبة إلى الدائرة القريبة وإلى البعيدة وأخبار تعبيرها وانطباقها على النبي محمد قبل نبوته وبعدها فضلا عن (الاحاديث التي تضاف الى الاحبار،فالقران يحدثنا بأن اليهود والنصارى يجدون النبي مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل .واذن فيجب ان تخترع القصص والاساطير وما يتصل بها من الشعر ليثبت ان المخلصين من الاحبار والرهبان كانوا يتوقعون بعثة النبي ويدعون الناس الى الايمان به حتى قبل ان يظلَّ الناسَ زمانُهُ.)(٧٨)

ونجد اثنين من هذه الرؤى تتطابق بشكل واضح ، وفي الرؤيتين (رؤيا ابي بكر ورؤيا صفية بنت حيي بن اخطب ام المؤمنين) يظهر القمر (كَأَنّهُ جُمِعَ فِي حِجْرِهِ)او(أَنّ

(٧٦) تفسيرات الحلم: ٣٢-٣٣

(٧٧) الروض: ١٨٢/١

(٧٨) في الادب الجاهلي .طه حسين :١٣٨

قَمَرًا وَقَعَ فِي حِجْرِهَا) ويتأوله المعبر في الرؤيا الاولى ان النبي المنتظر قد اظل زمانه وأن عليه أن يتتبعه ،وتفيد الرواية أن الرؤيا كانت قد اوحت لمعبر الرواية وهو من الكتابيين أن ابابكر سيكون أسعد الناس به .

رؤيا ابي بكر(ذكرَ أَنّ رَسُولَ اللّهِ – صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ – عَرَضَ [عَلَى ابي بكر] الْإِسْلَامَ فَمَا عَكَمَ عِنْدَ ذَلِكَ أَيْ مَا تَرَدّدَ وَكَانَ مِنْ أَسْبَابِ تَوْفِيقِ اللّهِ إيّاهُ – فِيمَا ذَكَرَ – رُؤْيَا رَآهَا قَبْلَ ذَلِكَ وَذَلِكَ أَنّهُ رَأَى الْقَمَرَ يَنْزِلُ إلَى مَكّةَ ، ثُمّ رَآهُ قَدْ تَفَرّقَ عَلَى جَمِيعِ مَنَازِلِ مَكّةَ وَبُيُوتِهَا ، فَدَخَلَ فِي كُلّ بَيْتٍ مِنْهُ شُعْبَةٌ ، ثُمّ كَأَنّهُ جُمِعَ فِي حِجْرِهِ فَقَصّهَا عَلَى بَعْضِ الْكِتَابِيّينَ فَعَبَرَهَا لَهُ بِأَنّ النّبِيّ الْمُنْتَظَرَ الّذِي قَدْ أَظَلّ زَمَانُهُ تَتْبَعُهُ وَتَكُونُ أَسْعَدَ النّاسِ بِهِ)(٧٩)

وقريب من ذلك تعبير رؤيا صفية، حيث كانت قد رأت أن القمر وقع في حجرها فقصت الرؤيا على زوجها كنانة ، ففهم منها انها ستكون زوجا للنبي الذي اسماه ملك الحجاز، واتهمها انها تتمناه، و روت ما حل بها للنبي بعد ما تزوجته ،وكان زوجها الاول قد لطمها، لأنه لم يرد ان تكون تنبأت بما هو خراب لواقع كانوا لا يرغبون أن يتركوه، وسيتسبب بقتل رجالهم واخذ اموالهم وسبي نسائهم ،وكانت من السَبَايَا صَفِيّةُ بِنْتُ حُيَيّ بْنِ أَخْطَبَ ، فكان زواجها من النبي يمثل لها سعادة الدارين حين اختارها من مجموعة نساء ،فتحققت نبوءة الرؤيا التي رأتها، وتحققت قراءة كنانة للحلم ، وهذا يدل على حقيقة أن (قراءة الحلميات في الذات العربية تظهر لنا ان الاسلاف في استكشافهم للرمز او للمفتاح في الحلم استعانوا باللسان العربي او بفقه اللغة وبالظاهرة الجنسية والظواهر الطبيعية ودوران الشمس وتعاقب الليل والنهار ومنازل النجوم واحتفالات الخصوبة والانبعاث) (٨٠)

رؤيا صَفِيّةُ أُمّ الْمُؤْمِنِينَ

(وَلَمّا افْتَتَحَ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ الْقَمُوصَ ، حِصْنَ بَنِي أَبِي الْحُقَيْقِ أُتِيَ رَسُولُ اللّهِ (ﷺ)بِصَفِيّةَ بِنْتِ حُيَيّ بْنِ أَخْطَبَ ...فَلَمّا رَآهَا رَسُولُ اللّهِ(ﷺ)...أَلْقَى عَلَيْهَا رِدَاءَهُ فَعَرَفَ الْمُسْلِمُونَ أَنّ رَسُولَ اللّهِ (ﷺ) قَدْ اصْطَفَاهَا لِنَفْسِهِ ...وَكَانَتْ صَفِيّةُ قَدْ رَأَتْ فِي الْمَنَامِ وَهِيَ عَرُوسٌ بِكِنَانَةَ بْنِ الرّبِيعِ بْنِ أَبِي الْحُقَيْقِ أَنّ قَمَرًا وَقَعَ فِي حِجْرِهَا ، فَعَرَضَتْ رُؤْيَاهَا

(٧٩) الروض: ٢٨٨/١

(٨٠) تفسيرات الحلم :٩

عَلَى زَوْجِهَا ، فَقَالَ مَا هَذَا إِلّا أَنّك تُمَنّينَ مَلِكَ الْحِجَازِ مُحَمّدًا ، فَلَطَمَ وَجْهَهَا لَطْمَــةً خَضّــرَ عَيْنَهَا مِنْهَا . فَأَتَى بِهَا رَسُولُ اللّهِ (ﷺ)وَبِهَا أَثَرٌ مِنْهُ فَسَأَلَهَا مَا هُوَ ؟ فَأَخْبَرَتْهُ هَذَا الْخَبَرَ)(٨١)

ويرد القمر في الرؤى دالا بوضوح على النبي بشخصه، ففي واقعة وفاة النبــي (زَادَ الْعَبّاسُ يَقِينًا بِمَوْتِهِ عَلَيْهِ السّلَامُ أَنّهُ كَانَ قَدْ رَأَى قَبْلَ ذَلِكَ بِيَسِيرٍ كَأَنّ الْقَمَرَ رُفِعَ مِنْ الْــأَرْضِ إلَى السّمَاءِ بِأَشْطَانٍ فَقَصّهَا عَلَى نَبِيّ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ فَقَالَ لَهُ " هُوَ ابْنُ أَخِيك) (٨٢) وهو يشير بوضوح الى جماله الذي تنعكس صورته المادية الجميلة التي اشبهت القمر علــى صورته المعنوية المتخيلة التي تجسدت بها الصفات الخلقية التــي مدحــه الله بهــا ،ويــرد التوصيف بالقمر دلالة على الجمال المادي (الجسدي) الذي اشتهر به النبي يوسف في وقائع المعراج (قَالَ ثُمّ أَصْعَدَنِي إلَى السّمَاءِ الثّالِثَةِ فَإِذَا فِيهَا رَجُلٌ صُورَتُهُ كَصُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ قَالَ قُلْت : مَنْ هَذَا يَا جِبْرِيلُ ؟ قَالَ هَذَا أَخُوك يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ)(٨٣) ،ويرد التوصــيف بالقمر ليلة البدر في دلالة على التكريم المعنوي بالفوز بالجنة في الحــديث (يَــدْخُلُ الْجَنّــةَ سَبْعُونَ أَلْفًا مِنْ أُمّتِي عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ)(٨٤)

ومن رؤى الظهور رؤيا الْمُوبَذَان وهي اخر رؤيا يعبرها سطيح الكاهن وتأتي الرؤيا بعد ان انطفأت نار المجوس التي لم تخمد منذ الف سنة وانشق ايوان كسرى وسقطت منــه أَرْبَعَ عَشْرَةَ شُرْفَةٌ ،وفيها (رَأَى كِسْرَى أَنُوشِرْوَانَ بْنَ قَبَاذِ بْنِ فَيْرُوزَ مَا رَأَى مِــنْ ارْتِجَــاسِ الْإِيوَانِ وَخُمُودِ النّيرَانِ وَلَمْ تَكُنْ خَمَدَتْ قَبْلَ ذَلِكَ بِأَلْفِ عَامٍ وَسَقَطَتْ مِنْ قَصْرِهِ أَرْبَعَ عَشْــرَةَ شُرْفَةٌ وَأَخْبَرَهُ الْمُوبَذَانُ وَمَعْنَاهُ الْقَاضِي ، أَوْ الْمُفْتِي بِلُغَتِهِمْ أَنّهُ رَأَى إبِلًا صِعَابًا ، تَقُــودُ خَيْلًــا عِرَابًا ، فَانْتَشَرَتْ فِي بِلَادِهِمْ وَغَارَتْ بُحَيْرَةُ سَاوَةَ فَأَرْسَلَ كِسْرَى عَبْدَ الْمَسِيحِ الْغَسّــانِيّ إلَــى سَطِيحٍ يَسْتَخْبِرُهُ عِلْمَ ذَلِكَ وَيَسْتَعْبِرُهُ رُؤْيَا الْمُوبَذَانِ فَقَدِمَ عَلَيْهِ وَقَدْ أَشْفَى عَلَى الْمَوْتِ

(٨١) الروض :٤٣/٤

(٨٢) الروض: ٢٧١/٤

(٨٣) نفسه : ٢٠٦/٢

(٨٤) الروض :٨١/٣ وفي مسند احمد ٣٧٨/١٨ ،السنن الكبرى للبيهقي ١٣٩/١٠ المعجم الاوسط للطبراني ١١/٢٠ ،صحيح ابن حبان ٣٩٣/٢٦

فَقَالَ سَطِيحٌ : ... يَا عَبْدَ الْمَسِيحِ إِذَا كَثُرَتْ التِّلَاوَةُ وَظَهَرَ صَاحِبُ الْهِرَاوَةِ وَخَمَدَتْ نَارُ فَارِسَ ، وَغَارَتْ بُحَيْرَةُ سَاوَةَ وَفَاضَ وَادِي السَّمَاوَةِ فَلَيْسَتْ الشَّامُ لِسَطِيحٍ شَامًا ، يَمْلِكُ مِنْهُمْ مُلُوكٌ وَمَلِكَاتٌ عَلَى عَدَدِ الشَّرَفَاتِ وَكُلّ مَا هُوَ آتٍ آتٍ ثُمّ قَضَى سَطِيحٌ مَكَانَهُ)(٨٥)

وهذه الرؤيا تدل على الهجوم العسكري الكبير ودخول الابل (رمز العرب)التي تقود الخيول(رمز الفرس) ومعها المقاتلين الى المدائن التي تقع على دجلة حيث ايوان كسرى ، ونجد التعبير من سطيح (إِذَا كَثُرَتْ التِّلَاوَةُ وَظَهَرَ صَاحِبُ الْهِرَاوَةِ وَخَمَدَتْ نَارُ فَارِسَ ، وَغَارَتْ بُحَيْرَةُ سَاوَةَ وَفَاضَ وَادِي السَّمَاوَةِ فَلَيْسَتْ الشَّامُ لِسَطِيحٍ شَامًا) ،ويأتي فيه وصف النبي بصاحب الهراوة لأنه (كان له قضيب يتوكأ عليه إذا مشى وهو الذي عبر عنه سطيح)(٨٦) بهذا التعبير.

رؤيا المقاتل

تعرض رؤى المقاتل صورا تتجسد فيها حالات التنغيص ، تارة للعدو وتارة للرائي وجماعته ،وتمثل معبرا الى مشاهد ووقائع للحرب كحافز سردي ، فالرؤى يراد بها ايصال رسالة و توظيفها كآلية للتوصيل والتحفيز للسرد الحكائي ، ومن اللافت أن روح التحريض واضحة ، و يلوح الذم في توصيف نداء الاعداء للاستغاثة بقومهم ففي رؤيا عاتكة نجد أن القادم من المعركة ينادي على أهل مكة (المشركين) : أَلَا (انْفِرُوا يَا آلَ غُدُرٍ لِمَصَارِعِكُمْ فِي ثَلَاثٍ) فهل كان نداء شامت بهم وبهزيمتهم ؟ أو يعني إن تَخَلَّفْتُمْ فَأَنْتُمْ غُدُرٌ لِقَوْمِكُمْ وتكرار النداء ثلاثا وفي ثلاث مواضع هي مساحة اعلامية يتم الابلاغ بها الى جميع اهل مكة .

(وَقَدْ رَأَتْ عَاتِكَةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطّلِبِ ...رُؤْيَا أَفْزَعَتْهَا . فَبَعَثَتْ إِلَى أَخِيهَا الْعَبّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطّلِبِ فَقَالَتْ لَهُ يَا أَخِي ، وَاَللّهِ لَقَدْ رَأَيْت اللّيْلَةَ رُؤْيَا أَفْظَعَتْنِي ، وَتَخَوّفْت أَنْ يَدْخُلَ عَلَى قَوْمِك مِنْهَا شَرّ وَمُصِيبَةٌ فَاكْتُمْ عَنّي مَا أُحَدّثُك بِهِ فَقَالَ لَهَا : وَمَا رَأَيْت ؟ قَالَتْ رَأَيْتُ رَاكِبًا أَقْبَلَ عَلَى بَعِيرٍ لَهُ حَتّى وَقَفَ بِالْأَبْطَحِ ثُمّ صَرَخَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ أَلَا انْفِرُوا يَا آلَ غُدُرٍ لِمَصَارِعِكُمْ فِي ثَلَاثٍ فَأَرَى النّاسَ اجْتَمَعُوا إلَيْهِ ثُمّ دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَالنّاسُ يَتْبَعُونَهُ فَبَيْنَمَا هُمْ حَوْلَهُ مَثَلَ بِهِ بَعِيرُهُ عَلَى ظَهْرِ الْكَعْبَةِ ثُمّ صَرَخَ بِمِثْلِهَا : أَلَا انْفِرُوا يَا آلَ غُدُرٍ لِمَصَارِعِكُمْ فِي ثَلَاثٍ ثُمّ مَثَلَ بِهِ بَعِيرُهُ عَلَى رَأْسِ أَبِي قُبَيْسٍ فَصَرَخَ بِمِثْلِهَا . ثُمّ أَخَذَ صَخْرَةً فَأَرْسَلَهَا فَأَقْبَلَتْ

(٨٥) الروض: ٣٠/١

(٨٦) البداية والنهاية: ٥٩٨/٤

تَهْوِي ، حَتّى إذَا كَانَتْ بِأَسْفَلَ الْجَبَلِ ارْفَضّتْ فَمَا بَقِيَ بَيْتٌ مِنْ بُيُوتِ مَكّةَ وَلَا دَارٌ إلّا دَخَلَتْهَا مِنْهَا فِلْقَةٌ قَالَ الْعَبّاسُ وَاَللّهِ إنّ هَذِهِ لَرُؤْيَا ، وَأَنْتِ فَاكْتُمِيهَا ، وَلَا تَذْكُرِيهَا لِأَحَدِ)(٨٧).

(وبلغت الرواية ابا جهل وربما ذهب الى تصور ترتيب بعينه بين عاتكة وابن اخيها في يثرب ، وذلك في ضوء ايمان عرب زمانه بالرؤيا، وذهابهم في تفسيرها التنبؤي مذاهب وقراءات وعيافة وفألا، ثم لا جدال انه عندما تتحدث هاشمية عن قوم بانهم (ال غدر) فأنها تقصد لا شك البيت الاموي المعادي) (٨٨)، ولعل ما فهمه الناس من هذه الثلاث انها ثلاثة ايام، يقول ابو جهل مخاطبا العباس (قَدْ زَعَمَتْ عَاتِكَةُ فِي رُؤْيَاهَا أَنّهُ قَالَ انْفِرُوا فِي ثَلَاثٍ فَسَنَتَرَبّصُ بِكُمْ هَذِهِ الثّلَاثَ فَإِنْ يَكُ حَقّا مَا تَقُولُ فَسَيَكُونُ وَإِنْ تَمْضِ الثّلَاثُ وَلَمْ يَكُنْ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ نَكْتُبُ عَلَيْكُمْ كِتَابًا أَنّكُمْ أَكْذَبُ أَهْلِ بَيْتٍ مِنْ الْعَرَبِ)(٨٩)

وهنا يتحقق في عجائبية واضحة ما ورد في رؤياها ،حيث يروي العباس ذهابه ليشتم ابا جهل فيرى تحقق الحلم (قَالَ فَغَدَوْت فِي الْيَوْمِ الثّالِثِ مِنْ رُؤْيَا عَاتِكَةَ فَدَخَلْت الْمَسْجِدَ فَرَأَيْته. .. إذْ خَرَجَ نَحْوَ بَابِ الْمَسْجِدِ يَشْتَدّ قَدْ سَمِعَ مَا لَمْ أَسْمَعْ صَوْتَ ضَمْضَمِ بْنِ عَمْرٍو الْغِفَارِيّ وَهُوَ يَصْرُخُ بِبَطْنِ الْوَادِي وَاقِفًا عَلَى بَعِيرِهِ قَدْ جَدّعَ بَعِيرَهُ وَحَوّلَ رَحْلَهُ وَشَقّ قَمِيصَهُ وَهُوَ يَقُولُ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ اللّطِيمَةَ اللّطِيمَةَ أَمْوَالُكُمْ مَعَ أَبِي سُفْيَانَ قَدْ عَرَضَ لَهَا مُحَمّدٌ فِي أَصْحَابِهِ لَا أَرَى أَنْ تُدْرِكُوهَا ، الْغَوْثَ الْغَوْثَ). (٩٠)

وإذا كانت رؤيا عاتكة قد اجملت ماحل بقريش في معركة بدر فان رؤيا جهيم بن الصلت كانت اكثر تفصيلا وتبدو اكثر استشرافا للغيب (والاحلام تحتوي على امكانية كبيرة من حيث قدرتها السيميائية فهي ، بداية ، تعتبر في التراث الاسلامي الوسيط ذات علامة مميزة كما انه من بين الاشكال العديدة لعمليات الرجم بالغيب او التكهن ذات الاصول غير الاسلامية قد يبدو اسلوب العرافة عن طريق الاحلام هو الشكل الوحيد المقبول عند المذهب الارثوذكسي)(٩١)

---

(٨٧) الروض: ٣٠/٣

(٨٨) حروب دولة الرسول : سيد القمني :٥٢/١

(٨٩) الروض: ٣٠/٣

(٩٠) م.ن :٣١/٣

(٩١) بناء النص التراثي :١٤٩

(رُؤْيَا جُهَيْمِ بْنِ الصّلْتِ فِي مَصَارِعِ قُرَيْشٍ (قَالَ) : وَأَقْبَلَتْ قُـرَيْشٌ ، فَلَمّـا نَزَلُـوا الْجُحْفَةَ ، رَأَى جُهَيْمُ بْنُ الصّلْتِ ابْنِ مَخْرَمَةَ بْنِ الْمُطّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ رُؤْيَا ، فَقَالَ إنّي رَأَيْتُ فِيمَا يَرَى النّائِمُ وَإِنّي لَبَيْنَ النّائِمِ وَالْيَقِظَانِ . إذْ نَظَرْت إلَى رَجُلٍ قَدْ أَقْبَلَ عَلَى فَرَسٍ حَتّى وَقَفَ وَمَعَهُ بَعِيرٌ لَهُ ثُمّ قَالَ قُتِلَ عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ ، وَشَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ ، وَأَبُو الْحَكَمِ بْنُ هِشَامٍ وَأُمَيّةُ بْنُ خَلَفٍ ، وَفُلَانٌ وَفُلَانٌ فَعَدّدَ رِجَالًا مِمّنْ قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ مِنْ أَشْرَافِ قُرَيْشٍ ، ثُمّ رَأَيْتُهُ ضَرَبَ فِـي لَبّةِ بَعِيرِهِ ثُمّ أَرْسَلَهُ فِي الْعَسْكَرِ فَمَا بَقِيَ خِبَاءٌ مِنْ أَخْبِيَةِ الْعَسْكَرِ إلّا أَصَابَهُ نَضْحٌ مِنْ دَمِـهِ . قَالَ فَبَلّغْت أَبَا جَهْلٍ فَقَالَ وَهَذَا أَيْضًا نَبِيّ آخَرُ مِنْ بَنِي الْمُطّلِبِ سَيَعْلَمُ غَدًا مَنْ الْمَقْتُولُ إنْ نَحْنُ الْتَقَيْنَا)(٩٢)

وقد كان حلما بالقضاء على ائمة الكفر فالصفة التهويلية تجعل فعل الاصطراع الدامي يتماهى في الجمع فلا يسلم من الاذى احد (ثُمّ رَأَيْتُهُ ضَرَبَ فِي لَبّةِ بَعِيرِهِ ثُـمّ أَرْسَـلَهُ فِـي الْعَسْكَرِ فَمَا بَقِيَ خِبَاءٌ مِنْ أَخْبِيَةِ الْعَسْكَرِ إلّا أَصَابَهُ نَضْحٌ مِنْ دَمِهِ) وكنا رأينا في رؤيا عاتكة ما يقترب من ذلك (ثُمّ أَخَذَ صَخْرَةً فَأَرْسَلَهَا فَأَقْبَلَتْ تَهْوِي ، حَتّى إذَا كَانَـتْ بِأَسْـفَلَ الْجَبَـلِ ارْفَضّتْ فَمَا بَقِيَ بَيْتٌ مِنْ بُيُوتِ مَكّةَ وَلَا دَارٌ إلّا دَخَلَتْهَا مِنْهَا فِلْقَةٌ)(٩٣)

وتمثل رؤيا رسول الله سجالية الحرب فمثلما يصيب العدو منا مقتلا ، فأننا نتعـرض للقتل والجرح وفي الرؤيا يصف الجنود بالبقر قَالَ(السّهَيْلِيّ : أَمّا الْبَقَرُ فَعِبَارَةٌ عَنْ رِجَـالٍ مُسَلّحِينَ يَتَخَاطَحُونَ)(٩٤) فهي تجمع القتلى من الجانبين والثلمة التي في ذباب سـيفه تنقـل صورة لاستشهاد عمه الحمزة فهي رؤيا تتأسس على قاعدة الظروف المتقلبة التي تتوالى من انتصار بدر الى هزيمة احد فهي خسارة جولـة فـي صـراع محتـدم لـن ينتهـي بـين معسكرين.(٩٥)

تنطلق عجائبية رؤى المقاتل من بؤرة استشراف الغيب وانها تنقل صورة لوقائع الغد التي تأتي حتمية بتجلٍ واضح ، تبعث برسالة تنغيص للعدو يترقب انهـا سـتكون اضـغاث احلام الا انها تأتي قاصمة كأنها وحي سماوي ، وان كانـت لا تريـد تصـوير بطولـة او

(٩٢) الروض: ٣٥/٣

(٩٣) الروض : ٣٠/٣

(٩٤) الروض: ١٥٩/٣

(٩٥) ظ: الروض ١٤٩/٣

توصيف وقائع حربية انما هي حافز سردي يتبعه توصيف الوقائع التي تأتي متطابقة تماما كما حكتها الرؤيا فهي فعالية بنيوية اكثر منها ذات هدف تبليغي .

ويكشف موقف ابن هشام من المرويات السردية التخييلية ذات الخلفيات اليهودية المزدهرة في عصر ابن اسحاق ،ان ابن اسحاق لم يكن بمنأى عن اضفاء مناخ قصصي متصل بالمناخ الثقافي لعصره على السيرة النبوية لامناص من ان يتكئ مؤلف السيرة على اساس متين كان قد تأسس في السرد العربي اقتنصه ووظفه ،ولهذا فان ما ورد من رؤى كرؤيا عبد المطلب في حفر زمزم او رؤيا عاتكة وغيرها من الرؤى كانت قد وجدت لها مناخا من التقبل لا لأنها من (المبشرات) بل لأنها من الرؤى النبوءية التي عرفها العرب .

لقد اعطت رؤيا ربيعة مساحة من التأويل للحدث الحلمي واسهمت في ان يأخذ المؤول الذي هو في الان نفسه هو السارد للرؤيا حيزا من خلق الاجواء العجائبية ، فالرائي تنحى جانبا ليدع للمؤول ان يصف الحلم او الرؤيا في محاولة لإثبات المصداقية لتأويله ولهذا كان لابد ان يكون المؤول كاهنا ، و ليتأكد الحالم ان هذا التأويل ليس من الترهات .

الحلم يشتمل في جوهره على تداخل بين الازمنة والامكنة والشخصيات وفيه يتحقق الخارق من خلال اليات التنبؤ واستشراف الغيب وفي لحظات قليلة تتجمع اماكن وازمانا متطاولة في وقائع واحداث ، انه عوالم من الخيال. والسيرة بوصفها واقعا ، لم تعد خطابا مفارقا للتخييل ، وانما هي التخييل بعينه، مشيدا من خلال الواقع واستراتيجياته الخطابية ، وليس الروض والسيرة الا تجليا متميزا لهذا الاحتفال العربي بالحكاية، والمثال الاوضح ما شغلته حكايات الرؤى والاحلام ، وماتلاها من سرد حكائي متولد منها، في وقائع واحداث كان الرائي قد تنبأ بها ، تتطابق تمام التطابق مع رؤياه ، لتلج الى دائرة اللامعقول ولتجعلها في قلب العجائبي.

Abstract

The present paper deals with the narrating of fantasy of visions and dreams in Al suhaili 's "Al rawd Al anof " . This kind of fantasies can be manifested in dreams and visions when the imagination during sleeping is embodied in real life. Since the past time, writers employed such visions in narrative stories as a narrative motive by which they can predict future events and in such a way Al suhaili did in "*Al rawd Al anof* " which sheds light upon Ibnhusham's biography .

The paper tackles the importance of visions and dreams in Arabic life. The research is divided into two sections. The first one deals with mythical visions such as Rabia'a Binnasar and digging Zamzam visions. The second section studies the foreseeing vision such as childbirth, circumcision and murdering visions

المصادر والمراجع

.احياء علوم الدين :أبو حامد الغزالي (ت٥٠٥ه) تحقيق: عبد العزيز عز الدين السيروان دار القلم بيروت .ط٣ .د.ت

.الازمنة والامكنة :أبو علي المرزوقي(ت٤٢١هـ) مطبعة مجلس دائرة المعارف ، حيدر اباد الهند ١٣٣٢ه

ــ الانسان و انسجام الكون (سميائيات الحكي الشعبي) : محمد حجو ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، ط١ ــ ٢٠١٢ م

.بحار الأنوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار: الشيخ محمد باقر المجلسي ،مؤسسة احياء الكتب الاسلامية .قم المقدسة ايران الطبعة الاولى ١٤٢٧

.البداية والنهاية : أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت ٧٧٤ه)تحقيق :عماد زكي البارودي وخيري سعيد المكتبة التوفيقية القاهرة د.ت

.بلاد النهرين (الكتابة، العقل، الالهة): جان بوتيرو ترجمة :الاب البير ايونا مراجعة، د. وليد الجادر، دار الشؤون الثقافية، بغداد ١٩٩٠

ــ بناء النص التراثي ، دراسات في الادب و الترجمة : د . فدوى مالطى ــ دوجلاس ، دار الشؤون الثقافية العامة (افاق عربية) ، بغداد ، العراق ــ ١٩٨٣ م

.تفسيرات الحلم و فلسفات النبوة: د.علي زيعور – دار المناهل بيروت _ط١/٢٠٠٠م

.الجليس الصالح الكافي : المعافى بن زكريا(ت٣٩٠هـ)تحقيق د.محمد مرسي الخولي واحسان عباس عالم الكتب ط١/١٩٩٣

.حروب دولة الرسول سيد محمود القمني مكتبة مدبولي الصغير-القاهرة /ط٢/١٩٩٦

ــ الحكاية الخرافية ، نشأتها ، مناهج دراستها ، فنيتها : فردريش فون ديرلاين ، ترجمة : د . نبيلة ابراهيم ، مكتبة غريب ، القاهرة ، مصر ، ط ٤ ــ ١٩٥٩ م

.الحلم و الرمز و الأسطورة (دراسات في الرواية و القصة القصيرة في مصر) : د . شاكر عبد الحميد ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، مصر ــ ١٩٩٨ م

.الحياة اليومية في بلاد بابل واشور، جورج كونتينو، ترجمة وتعليق سليم طه التكريتي و د. برهان عبد التكريتي، وزارة الثقافة والاعلام، بغداد ١٩٧٩

.الذريعة إلى تصانيف الشيعة : الشيخ آقا بزرك الطهراني دار الاضواء بيروت

.روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: شهاب الدين محمود الألوسي تحقيق محمد زهري النجار مؤسسة الحلبي وشركاه

.الروض الانف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام لابي القاسم عبد الرحمن بن عبدالله الخثعمي السهيلي (٥٨١ه) ضبطه طه عبد الرؤوف السعد مكتبة الكليات الازهرية القاهرة ١٩٧١

.سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد المكتبة العصرية، صيدا – بيروت

.سنن الترمذي: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)تحقيق أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢)ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣)وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥): شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م

.السنن الكبرى وفي ذيله الجوهر النقي : أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي

: مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة حيدر آباد الطبعة : الأولى ـ ١٣٤٤ هـ

.الفتوحات المكية :محيي الدين بن عربي تحقيق د.عثمان يحيى .الهيئة العامة المصرية للكتاب ط٢/١٩٨٥

.فقه اللغة وسر العربية، الثعالبي- ٤٢٩ ه ، تحقيق: السقا وآخرين، القاهرة ١٩٧٢ م.

.في الادب الجاهلي : طه حسين دار المعارف بمصر

.في السيرة النبوية (١)الوحي والقران والنبوة: هشام جعيط دار الطليعة –بيروت ط٢/٢٠٠٠م

.في ظلال القرآن : سيد قطب .دار احياء الكتب العربية .د.ت

.لسان العرب : محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت ٧١١ ه)، تحقيق عبد الله الكبير وآخرين، دار المعارف/ القاهرة، ١٩٧٧

.اللغة المنسية ، مدخل الى فهم الحكايات والاحلام والاساطير – اريك فروم ترجمة حسن قبيسي .المركز الثقافي العربي بيروت ط١/١٩٩٥

.المخيال العربي في الاحاديث المنسوبة الى الرسول:منصف الجزار مؤسسة الانتشار العربي ط١/١٩٩٧

.مضمون الاسطورة في الفكر العربي الدكتور خليل احمد خليل دار الطليعة بيروت ط١/١٩٧٣

.مفردات الفاظ القران : الراغب الاصفهاني (ت٤٢٥ه) تحقيق صفوان عدنان داوودي. انتشارات ذوي القربى.قم .ايران ط٣. ١٤٢٤ه

.المقابسات : ابو حيان التوحيدي تح حسن السندوبي .دار سعاد الصباح الكويت د.ت

ـ موسوعة السرد العربي : د. عبد الله ابراهيم ، المؤسسة العربية للدراسات ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٨ م

الدوريات:

. بنيات العجائبي في الرواية العربية :شعيب حليفي. مجلة فصول مجلد١٦عدد٣ شتاء١٩٩٧

. الحكاية والتأويل نور الدين زاهي مجلة فكر ونقد٤٤ azami.htm٠٩_٤٤http://www.aljabriabed.net/n

. عجائبية الرؤيا عند يوسف (ع) : وداد مكاوي حمود بحث منشور في مجلة جامعة بابل العلوم الانسانية مج٢٠ع٢ /٢٠١٢ ص٣٧١

. الرؤيا في النص السردي العربي الدكتور نصر حامد ابوزيد مجلة فصول مج١٣ع٣ خريف١٩٩٤ :١١٥

. المسجد والقصص والمذكرون محمد توفيق بلبع م عالم الفكر مج١٢ ع٤ :٣٧٤

. موجهات تشكل الحكي عند المتصوفة/امنة بلعلي مجلة فكر ونقد ع ٤٠ amina.htm٠٧_٤٠http://www.aljabriabed.net/n